فجعل القطا ينفر فيمر على عليا فقالت امة ما رايت
كاليوم قطا فقال لها عليا لو ترك القطا ليلا لنام
ثم ارتحل عن موضعه فصبح امرؤ القيس الموضع فلم يلق
فيه احدا من بني كاهل والتي لبني كنانة في ديارها فاوقع
بهم وبنوا بطن انهم بنو كاهل فلما عرفهم كف عنهم •

وفيهم يقول

الا يا لهف نفسي اثر قوم • هم كانوا الشفا فلم يصابوا •
وكان امرؤ القيس قد استنجد قيصر على بني اسد حين •
قتلوا اباه وحالوا بينه وبين ملكه • وفي ذلك

يقول

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا •
فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا
وكان سبب ملك امرئ القيس وملك ابائه على بني
وايل وذلك على ما ذكره ابو عبيدة قال لما
تسافهت بنو وايل وقطع بعضها ارحام بعض اجتمع ذووهم وتغلب
فقالوا ان سفهانا قد غلبوا علينا حتى اكل القوي الضعيف
ولا نستطيع تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه •
الشاء والبعير فياخذ للضعيف من القوي ويرد على
المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبايلنا فياباه

الاخرون

فتفسد ذات بيننا
الاخرون • فيملكنا اناس يتعاقبونه علينا فاتوا •
فذكروا له امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو الكندي جد
امرئ القيس المعروف • باكل المرار • وكان نزل ببطن
عاقل فغزوا وادي من اودية بكر بن وايل • وسمي الحرث •
باكل المرار لان هند بالبيل اغار عليه فاخذ زوج الحرث
فيما اخذ فاعجبت به وخافت ان يستنقذها الحرث منه
وكان اسود ادلم فقالت لعبد يا ابيل انج قبل التبع
فكاني بالحرث كانه جمل اكل مرارا وقد لحقك فما كان
الا قليلا حتى ادركهم الحرث فاستنقذها منه وقال
لها هل اصابك قالت نعم وما اشتملت النساء على مثله
فامر ان تربط على فرس وتركض حتى قطعها فالحرث
وبنوه كلهم ملوك كندة وكان السبب في ان البس قيصر
امرؤ القيس تلك الحلة ان اغراه به الطماح الاسدي
وكان الطماح متعلقا بقيصر فاغراه به وقال له لم
يرض بحباء الملك ولا صدق وعده وقد كان وعد
النصر على بني اسد وقد زعم انه يعود اليك العرب
عن كفرها وقد يقال ان الطماح سم تلك الحلة
وذهب بها الى امرئ القيس وقال له يقول لك
الملك البس هذه لتشرف بها وسيايتك نصح